Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفرية أخرى:

للمستشرق المجرى «جولد تسيهر» يقول فيها: «إن القسم الأكبر من الحديث ليس إلا نتيجة للتطور الدينى والسياسى والاجتماعى للإسلام فى القرنين الأول، والثاني، وأنه ليس صحيحاً ما يقال: من أنه وثيقة الإسلام فى عهده الأول عهد الطفولة، ولكنه أثر من آثار جهود الإسلام فى عصر النضوج»(١).

الرد على ذلك:

هذه الدعوى الزائفة تنهار أمام أدلة النقل من الكتاب والسنة وأمام المنطق العقلى السليم، فإن رسول الله ﷺ لم يلحق بالرفيق الأعلى إلا بعد كمال الدين، وتمام نعمة الإسلام، ومن أواخر ما نزل عليه: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ [المائدة: ٣].

وقال ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى»(٢).

وقد تضافرت لحفظ السنة المقاييس الثابتة، والمناهج الدقيقة التى لم تتوفر لأى ثقافة أخرى، ولم تعرف الدنيا أدق من هذه الموازين العلمية التى وضعت لقبول الرواية أو ردها.

وعلى هذا الأساس: تلقى الخلف عن السلف سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام، حتى وصلت إلينا صحيحة ثابتة.

وأما زعم هذا المستشرق أن أغلب الأحاديث من وضع المسلمين نتيجة للتطور: فهو كذب وافتراء، يدحضه ويرده ما ثبت بالواقع والتاريخ من الأحاديث الصحيحة الوافرة، التى نقلت عن النبى ﷺ، وحفظها الصحابة، وأخذها عنهم ثقات الرواة: طبقة بعد طبقة، وعصرا بعد عصر، حتى وصلت إلينا نقية سليمة، وتلقاها الأئمة على مر العصور بجهاد مشكور، فنفوا عنها كل كذب، وبالغوا فى

(١) دراسات إسلامية: جولد تسيهر.

(٢) رواه الحاكم فى المستدرك.